Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

أساليب التحسر والندم في التعبير القرآني / دراسة دلالية

GRET and SIGH in the QURANIC expression Semantic study

م. د . خالد خضير عباس

Dr.Khalid.K.Abbas

College of education basic /Sumer University

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٩

تاريخ قبول النشر :٢٠٢٢/٦/١

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية :

الندم , التحسر , الأسف

المراسلة :

د . خالد خضير

Abstract

Regret, bemoan and feeling sorry are overlapping terms. Regret in the language means remorse and it has other meanings, including feeling sorry, sadness, and repentance. As for bemoan, it is the most severe case of regret for what a person has missed of things, and these concepts are achieved through linguistic methods (verbal) or through gestural movements such as (Biting hands).

Key Words: regret, bemoan, feeling sorry

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المقدمة :

فمن المعلوم أنّ البشرية عانت التخبط والانحراف عن السنن الكونية، متبعين في ذلك أهواءهم الضالة وما تمليه عليهم الشياطين من تعاليم فاسدة حالت بينهم وبين فطرة الله التي فطرهم عليها, فكان من الطبيعي أن يترتب على ذلك عقوبات وأهوال لا يُقدِّر قدرها, ولا يبلغ كنهها عقل بشري, لأنها صادرة من جبّار السموات والأرض , لذا فالخَطبُ يكون أعظم مما نتصور وأكبر مما نتخيل **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾**[i] ولعل ذلك سيكون مدعاة للانكسار النفسي الذي يرافقه الشعور بالحسرة والندم , من هنا انطلقت هذه الدراسة محاولة جادة للوقوف على أبرز الصيغ اللغوية التي تجسدت بها معاني تحسر الإنسان ومواطن ندمه, وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على ثلاثة مباحث سبقها المقدمة التي نحن بصدد اعدادها والتمهيد الذي نجد فيه التعرض إلى مفهومي (الندم والتحسر) في اللغة والاصطلاح, ودرست في المبحث الأول (التحسر والندم في التراكيب الانشائية) ومنها النداء والتمني, أما في المبحث الثاني فكان بعنوان (التحسر والندم بالتركيب الخبري والكناية) وقد جاءت الكناية المعبرة عن التحسر والندم على نوعين منها ما هو لفظي, و ومنها ما هو حركي, أما المبحث الثالث والأخير فجاء بعنوان (التحسر والندم ببعض الالفاظ) والتي منها ١٠الأسف, البخع, الكظم , والبثُّ.

التمهيد

الندم والتحسر لغة واصطلاحا:

الندم في اللغة بمعنى التحسر جاء في كتاب العين : ((ندم: النَّدَمُ والنَّدامة واحد ... والتَنَدُّمُ: التَحَسُّر، وهو أن يتَّبِعَ الإنسانُ أمراً نَدَماً))[ii].

وأضاف أصحاب اللغة معاني أخرى غير التحسر منها الأسف, والحزن, والتوبة جاء في اللسان ((ندم) نَدِمَ على الشيء ونَدِمَ على ما فعل نَدَماً ونَدامةً وتَنَدَّمَ أَسِفَ ... وفي الحديث النَّدَمُ تَوْبةٌ))[iii]

أما التحسر في اللغة فذكر الجوهري أنه يمثل أشدّ حالات التلهف لما فات الانسان من الأشياء[iv] , ويرى الزّبيدي أن التحسر يمثل أشد حالات الندم إذ نجده يقول : ((الحَسْرَةُ: أَشَدُّ النَّدَمِ حَتَّى يَبْقَى النَّادِمُ كالحَسِيرِ من الدّوَابِّ الّذِي لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ.)) [v].

ومن وجهة نظر الباحث أرى أن كلام الجوهري والزّبيدي كلاهما يكمل الأخر, فالتحسر قد لا يرافقه الندم كما ذهب الثاني , إذ الندم عادة ما يكون ناشئا من الشعور بالتقصير, ونحن نعلم كم من حسرةٍ أُطلقها أصاحبها بعد ان بذلوا قصارى جهدهم, مما لا يعطي مجالا للشعور بالتقصير, وفي هذا الصدد يستحضرنا ما جاءنا من قصة المؤمن (حبيب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

النجار) الذي جاهد قومه من أجل تصديق الرسل فانتهى الأمر بقتله, يقول الحقّ تعالى: **﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾**[vi].

فالنصائح الحكيمة التي قدمها لهم لم تصادف أذنا واعية, مما ترتب عليه تحسر الرجل على قومه لتفريطهم بما جاء به الرسل[vii] خاصة بعدما أُدخل الجنة و رأى ما أعده الله له من النعيم المقيم الذي لا زوال له والمتمثل بقوله تعالى: **﴿إ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ...﴾**

الندم والتحسر اصطلاحاً :

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للندم عن معناه اللغوي من حيث دلالته على التحسر والغم والحزن فضلا عن التأسف, وقد عرّفه الأصفهاني(٥٠٢هـ) بقوله : ((النَّدْمُ والنَّدَامَةُ: التَّحَسُّر من تغيُّر رأي في أمر فَائِتٍ. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ المائدة / ٣١ ...وأصله من مُنَادَمَةِ الحزن له))[viii], و جاء في كتاب التعريفات أن الندم ((غم يصيب الإنسان، ويتمنى أن ما وقع منه لم يقع))[ix] .

وإلى هذا المعنى أشار ابن عاشور في قوله : ((وَالنَّدَمُ أَسَفُ الْفَاعِلِ عَلَى فِعْلٍ صَدَرَ مِنْهُ لَمْ يَتَفَطَّنْ لِمَا فِيهِ عَلَيْهِ مِنْ مَضَرَّةٍ))[x] مستشهداً بقوله تعالى : **﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾** [xi].

نفهم من ذلك أن الندم هو ذلك الحزن الذي يحصل في القلب لفعل ما يتمنى صاحبه لو لم يفعله [xii]

أمّا التحسر في الاصطلاح فهو ((بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيرًا لا موضع فيه لزيادة التلهف، كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر))[xiii].

وجاء تعريف الحسرة عند الراغب الأصفهاني بأنّها ((الغمّ على ما فاته والندم عليه, كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه, أو انحسرت قواه من فرط غمّ , أو أدركهُ إعياءٌ من تدارك ما فرط منه)) [xiv]

يتبين مما سبق أن الحسرة و الندم يشتركان في دلالة حصول الحزن الشديد الذي يعتري الانسان نتيجة ارتكابه للأخطاء أو نتيجة تقصيره في أمور فات وقتها عليه, مع امكانية كونه متمكنا لتدارك تلك الأخطاء أو تجنب ذلك التقصير, وفيما يأتي نماذج مختارة من الذكر الحكيم حملت بين طياتها مشاعر الندم والتحسر :

المبحث الأول

التحسر والندم في التراكيب الانشائية

تشكّل الاساليب الانشائية دعامة قوية في تعضيد أواصر الكلام, فهي تمدّه بشحنة خطابية تضفي عليه مسحة من الجمال وتجعل تأثيره قوياً, لأن ((الأسلوب الانشائي يتميز بروح حوارية ترتفع معه النغمة الصوتية المعبرة عن النشاط الانفعالي والنفسي, ويكون مرتكز هذه الحركة ... أساليب تعكس أزمة المشاعر, وحيرة العقل وتتطلب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تفاعلاً أكبر من المتلقي يرافقه عادة نشاط انفعالي يحتاج نفساً قصيراً أو نمطاً حوارياً متجاوباً بعبارات مختزلة مما يعكس الحركة والنشاط على النص))[xv]

والانشاء في اللغة : الخلق والابتداء , جاء في الصحاح ((أَنْشَأَهُ الله: خَلَقَهُ. والاسم النَّشْأَةُ والنَّشاءةُ بالمدّ... وأَنْشَأَ يفعلُ كذا، أي: ابتدأَ. وفلان يُنْشِئُ الأحاديث، أي يضعُها))[xvi].

وهو في اصطلاح البلاغيين((ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته))[xvii] وينقسم الانشاء إلى قسمين الانشاء الطلبي, والانشاء غير الطلبي[xviii].

وأغلب علماء البلاغة لا يبحثون في الانشاء غير الطلبي, لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الانشاء[xix]و أما الانشاء الطلبي فأساليبه متعددة منها (النداء , والاستفهام والقسم , والأمر, والنهي , والدعاء) وما يهمنا الآن الأساليب الانشائية التي تحققت بها دلالتي التحسر والندم وهي :

أولاً: النداء (نداء مالا يعقل) :

أ--يا حسرةً:

ورد كثيرا في الكتاب الحكيم مناداة الاشياء التي لا تعقل, و الأصل في النداء أن يستعمل في ((مناداة العقلاء جلبا لإصغائهم وتهيئة لهم لما سيلقى عليهم, وأما الأشياء التي لا تعقل فلا معنى لتنبيهها, لاستحالة ذلك, ولكن هذا لا يعني انسلاخ التنبيه عن النداء, بل على العكس من ذلك, لان حرف النداء يكون حينئذ لمجرد التنبيه على خطر ما بعده ليصغي اليه السامع, فيكمن اقتران ذلك الاسم بحرف النداء للتنبيه على ما في نفس المتكلمين مدلوله, كقولهم يا خيبتي, و يا ويلي, و يا لعنة , و يا فرحي , وغير ذلك))[xx]

ولعلماء التفسير إشارات طريفة في هذا المجال, فهم يرون إن أصل هذا النداء لـ ((تَنزِيلِ الْمَعنَى الْمثِيرِ لِلْإِنْشَاءِ مَنْزِلَةَ الْعَاقِلِ فَيَقْصِدُ اسْمَهُ بِالنِّدَاءِ لِطَلَبِ حُضُورِهِ فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يَقُول: هَذَا مَقَامُكَ فَاحْضُرْ، كَمَا يُنَادَى مَنْ يُقْصَدُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَيَنْتَقِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْكِتابَةِ عَمَّا لَحِقَ الْمُتَكَلِّمَ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ الْمنَادِي ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ وَشَاعَ حَتَّى تُنُوسِيَ مَا فِيهِ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ وَالْكِنَايَةِ وَصَارَ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَجِيءُ بَعْدَهُ، وَالِاهْتِمَامُ حَاصِلٌ فِي الْحَالَيْنِ))[xxi]

إن هذا النداء في البيان القرآني يحرك النص ويبث فيه الحياة, مصداق ذلك ما نجده في قوله تعالى : ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[xxii] فـ يا (حسرة) هو ((قول الله سبحانه, والمعنى أنهم حلوا محل من يُتحسر عليه))[xxiii], اي أنه يتحسر على من يعنيه شأنهم.

و الحسرة- كما نوهنا - تمثل اشد انواع الندم والتلهف على الشيء الفائت[xxiv], إلا أن ذكر التحسر في الآية الكريمة ليس شرطا أن يكون المتحسر هو المعني بالكلام بقدر ما يتعلق الامر بالمتحسَّر عليه.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

والوجه في ذلك ((إِنَّ ذِكْرَ الْمُتَحَسِّرِ غَيرِ مَقْصُودٍ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّ الْحسْرَةَ مُتَحَقِّقَةٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الثَّانِي: أَنَّ قَائِلَ يَا حَسْرَةً هُوَ اللَّهُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ تعْظِيمًا لِلْأَمْرِ... أَوْ نَقُولُ لَيْسَ مَعْنَى قَوْلِنَا يَا حَسْرَةً وَيَا ندَامَةً، أَنَّ الْقَائِلَ مُتَحَسِّرٌ أَوْ نَادِمٌ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُخْبِرٌ عَنْ وُقُوعِ النَّدَامَةِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تجوز في بيان كونه تعالى قال: يا حَسْرَةً بَلْ يُخْبِرُ بِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ))[xxv].

ولقد ذكر علماء البلاغة الآية الكريمة في مصنفاتهم, حاملين لها على أغراض مجازية كثيرة, فقد ذهب الفراء أن المعنى يا لحسرة, لان الحسرة لا تنادى إنما الاشخاص هم الذين ينادون, والفائدة للتنبيه, والغرض هو التعجب[xxvi] وذكر الزركشي إلى أن نداء الحسرة إنما كان لغرض التنبيه [xxvii]واستبعد التعجب وارى الغرض ينصب في التحسر على ما يؤول له حال بعض العباد ممن غرتهم الحياة الدنيا فخسروا أنفسهم وأهليهم.

وهناك من يرى أن التنبيه في نداء الحسرة يشير إلى امر عظيم يورث العجب, وهذا عين ما ذكره الشيخ الطوسي, حيث قال : ((وما معنى دعاء الحسرة وهي مما لا يعقل, الجواب : إن العرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم تقع فيه جعلته نداء, فلفظه لفظ ما ينبه والمنبه غيره... فخرج مخرج النداء للحسرة والمعنى على النداء لغيرها تنبيهاً على عظيم شأنها))[xxviii]

ويؤيد هذا المعنى التفاتة ابن جني وما وجده من ملحظ صوتي في الآية الكريمة يتناسب ومعنى التنبيه , وذلك حينما علّل قراءة من قرا (يا حسره) بالهاء , بقوله إنّ: ((قراءة من قرأ: "يَا حَسْرَهْ عَلَى الْعِبَادِ"، بالهاء ساكنة إنما هو لتقوية المعنى في النفس، وذلك أنه في موضع وعظ. وتنبيه، وإيقاظ وتحذير، فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم للأمر، المتعجب منه، الدال على أنه قد بهره، وملك عليه لفظه وخاطره))[xxix].

وهذا ما رآه الآلوسي أيضاً, فهو يرى أنّ ذلك متأت من صوت الهاء, يقول: ((قف (على حسره) وقفا طويلا تعظيما للأمر ثم قيل «على العباد» .وفي **اللوامح وقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التأهه كالتأوه**))[xxx].

نفهم من كل ذلك أن النداء وقع للإخبار, ولا يشترط وقوع المتحسر بحالة الندامة, وهذا ينطبق حتى على المتلهفين من المسلمين والملائكة, كمَا حُكِيَ عَنْ حَبِيبٍ أَنَّهُ حِينَ الْقَتْلِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُم اهْدِ قَوْمِي وَبَعْدَ مَا قَتَلُوهُ وَأُدخِلَ الْجَنةَ قَالَ: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[xxxi], فَيَجُوزُ أَنْ يَتَحَسَّرَ الْمُسْلِمُ لِلْكَافِرِ وَيَتَنَدَّمَ لَهُ وَعَلَيْهِ[xxxii].

ب-- نداء الويل (يا ويلي, يا ويلتي)

كثيرة هي مشاهد الندم التي يتعرض لها التعبير القرآني والتي تضع امامنا صورة البؤس والاحباط التي تطال الكافر ممّن مات على كفره والعياذ بالله , فما من سبيل أمامه سوى الحسرات و الدعاء على نفسه بالويل والهلاك, فهناك يستشعرون الندامة على فوات الاوان وخسارتهم في كسب النعيم الابدي نتيجة كفرهم وعنادهم ومجافاتهم للأنبياء والرسل, فضلا عن العذاب الذي ينتظرهم وأي عذاب أشد وانكى من ان يصبح قعر جهنم مأوى الانسان

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الابدي. ومن مواطن التحسر والندم ما جاء في نداء(الويل) و(الويلة) , و(الويل لفظ دال على حُلولُ الشرّ أو الهلاك, أما الوَيْلةُ فتعني الفضيحة أوالبَلِيَّة وقيل هو تَفَجُّع فإذا قال أحدهم واوَيْلَتاه فإنما يعني وافَضِيحَتاه[xxxiii]

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنا مالِ هذَا الْكِتابِ لَا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصاها﴾[xxxiv] فقولهم (يا ويلتنا) دلّ على وقوعهم في الهلاك و الشر وكأنهم ينادون بأسف وندامة وحسرة : يا هلاكنا أقبل فهذا أوان إقبالك[xxxv].

وفي نداء الويل المشحون بالحسرة والندم ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون ﴾[xxxvi].

فكلمة يَا وَيْلَنا دلّت على وقوعهم فِي المُصِيبَةٍ فضلا عن تحسرهم لِأَنَّهُمْ باتوا على مرآى مِنَ الْعَذَاب, فأصبح كل واحد منهم ((مَشْغُولًا بِنَفْسِهِ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ: يَا حَسْرَتَنَا وَيَا ويلنا، فقوله: قالُوا يا وَيْلَنا أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ قَالَ يَا وَيْلِي))[xxxvii].

ثانيا: التمني

عدّ سيبويه التمني نوعاً من الطلب, وينصب فيه الاسم على إضمار فعل الأمر, وذكر ((قول الخليل رحمه الله، وهو قول أبى عمرو: ألا رَجُلَ إمّا زيداً وإمّا عمرا، لأنّه حين قال: أَلاَ رجلَ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يَسألُه ويريده، فكأنه قال: اللهمَّ اجعلْه زيداً أو عمراً))[xxxviii].

ويتحقق غرض التحسر والندم بأسلوب التمني من خلال بعض ادواته ومنها:

١- التحسر والندم بـ (ليت)

(ليت) حرف ((تصير به نسبة الكلام انشاءً بحيث لا يحتمل الصدق والكذب, وتفيد أنّ المتكلم طالب لتلك النسبة))[xxxix], وهي حرفٌ مختصٌ بالتمني الذي يكون في الممكن قليلاً وفي المستحيل غالباً[xl].

ومن دلالات التحسر بـ(ليت) ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[xli].

فالتمني حمل غرض التحسر والندامة, يقول البقاعي : " ولّما كان تحسره إنما هو على فوات الأغراض الدنيوية أكد قولـه: ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ أي في غيبتكم **... ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾** أي بمشاركتهم في ذلك "[xlii]. وتقرّره هذا مستمد من قرائن التمني في الآية الكريمة .

ويذهب القرطبي بإقرار ((وجه الحسد والأسف على فوت الغنيمة مع الشك في الجزاء من الله))[xliii] . فالقرطبي حمل التمني بلاغيا غرض الحسد فالتمني في الآية الكريمة خرج إلى أغراضٍ عدّة منها التحسر والندامة فضلاً عن الحسد من قبل هؤلاء المنافقين الذين لم ينفروا ويجاهدوا في سبيل الله .

٢- الندم والتحسر بـ (لو)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(لو) أداة تستعمل في معنى التمني قال سيبويه: ((وتقول: ودّلو تأتيه فتحدثه. والرفع جيد على معنى التمني. ومثله قوله عز وجل: " ودوا لو تدهن فيدهنون "))[xliv]

ومن دلالات الندم والتحسر في هذه الأداة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾[xlv] .

الكَرَّةُ: الرجعة والعودة , وقد بين- سبحانه- ما قاله الأتباع على سبيل الحسرة والندم, ((متمنين للمحال, ندما على اتباع من لا ينفع, حيث لا ينفع الندم... ولمّا كانت لو بمعنى التمني نصب جوابها فقال: ﴿ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ أي فيه إنباء عن تأسفهم على اتباع من دون ربهم ممن اتبعوا)) .

فالندم واقع نتيجة تبرأ المتبوع من التابع, فالتابعون يتمنون الرجعة كي ينكلوا لكن أنّى يجدي التمني (وقد تقطعت بهم الأسباب), لقد أبت عزّته إلا أن يريهم أعمالهم التي سبقت ويجعلها عليهم حسراتٍ.

المبحث الثاني

التحسر والندم بالتركيب الخبري والكناية

أولاً: التحسر والندم بالتركيب الخبري :

الخبر في اللغة يعني : ((النبأ , ويجمع على أخبار , والخبير : العالم بالأمر ... والخبر علمك بالشيء , تقول : ليس لي به خبرٌ))[xlvi] .

وتُعد دراسة الخبر وفق المفهوم البلاغي من الموضوعات الدقيقة التي تعترض سبيل المفسرين والدارسين لتراكيب القرآن, لكونه يرتبط بمفهومي الصدق والكذب حيث قالوا في تعريفه أنه : ((ما احتمل الصدق والكذب لذاته))[xlvii] , والمقصود بالصدق والكذب في تعريف الخبر هو أن النسبة الكلامية التي تفهم من النص إن طابقت ما في الخارج كان الخبر صادقاً وإلا فهو كاذب[xlviii].

ومن الطبيعي ان يثير مفهوم الخبر على النحو المذكور نوعاً من التحفظ عند تطبيقه على النص القرآني كون الاخبار التي جاءت به تمثل كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , ويقينا إنها أخبارٌ صادقة , لا تحتمل الشك . فنحن حينما نتناول الأخبار الواردة في الذكر الحكيم هي وإن صَدُقَ عليها معنى الإخبار كونها تخبرنا عمّا لا نعلمه؛ لكنها بلا شك تمثل أخباراً مقطوعاً بصحتها, لأن المُخبر هنا هو الحقّ عزّ وجلّ **﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾** [**النساء :١٢٢**]؛ ولذا فالأخبار القرآنية هي أخبارٌ لا تحتمل الكذب[xlix].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وأكد البلاغيون أن الخبر هو الأصل فهو أول معاني الكلام واقدمها الذي تستند سائر المعاني اليه ((فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة , وتقع فيه الصناعات العجيبة , وفيه يكون الأعم والمزايا التي يقع بها التفاضل في الفصاحة))[l] .

ونقل القزويني أن الجاحظ قسم الخبر على أقسام ثلاثة : فهناك خبر صادق , وكاذب , وغير صادق ولا كاذب , فأما الصادق فهو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق , وأما الخبر الكاذب فهو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق , وأما الخبر الذي ليس بصادق ولا كاذب فهو المطابق مع عدم الاعتقاد , وغير المطابق مع عدم الاعتقاد واحتج بقوله تعالى:﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾[li] حيث أنهم ((حصروا دعوى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الافتراء , والاخبار حال الجنون بمعنى امتناع الخلو وليس اخباره حال الجنون كذباً ؛ لجعلهم الافتراء في مقابلته و لا صدقاً لأنهم لم يعتقدوا صدقه فثبت أن الخبر لا صادق ولا كاذب))[lii] , والقرآن يشتمل على أربعة أنواع أمر , ونهي , وخبر , واستخبار وقيل ستة وزاد الوعد والوعيد[liii] .

ومن يتدبر الأخبار الواردة في الذكر الحكيم سيجد أن كثيرا منها جاءت معبرة عن شعور الانسان بالندم والحسرة اللذان يرافقهما طابع الحزن والأسف , ومن ذلك جاء في قصة مولد سيدتنا مريم (عليها السلام) قوله تعالى :﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ **الذَّكَرُ** كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[liv].

موضع الشاهد في الآية الكريمة:﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ والذي مثّل تركيباً خبريا , ومن يرى إنها جملة انشائية بدليل النداء (ربِّ) فجوابنا أن الخبر وقع قبل ذلك أي في جملة القول (قالت..) فضلاً على أنّ جلّ التحسر- كما سيتبين لنا – متحقق في قولها: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ والذي هو الآخر مثّل تركيباً خبرياً.

وعودة إلى المناجاة الصادرة من امرأة عمران نسمع لفظة (محرراً) أي أنه غير مملوك لأحد بمعنى اطلاقه من أي ارتباط أو قيد, فقد أرادت امرأة عمران مولودا ذكراً من أجل التصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه[lv], إلا أن الإرادة الإلهية شاءت أن يكون المولود انثى, فكأنها استدركت بأنها إنْ لم تتمكن من الوفاء بنذرها فذلك عائد إلى ارادة الخالق بأن جعل المولود أنثى لا ذَكراً, وقد تمثل ذلك بالقول الصادر على لسانها: ﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ والذي أعلنت فيه تحسرها وخيبة رجائها, لأن الأمور جرت على عكس تقديرها, فقد كانت ترجو أن يكون المولود ذكرا, لأن الذكر ليس كالأنثى, فالأنثى لا تصلح لخدمة بيت الله وذلك قولها: ﴿ وَلَيْسَ **الذَّكَرُ** كَالْأُنْثَى﴾ , وهناك من عدّ هذا القول هو قول الله وليس قولها بمعنى أن لهذه الأنثى شأن عظيم لا يصله الذكر الذي تتمنينه [lvi] فجاء

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الكلام من باب المواساة لها لما أصابها من الحزن والتحسر, وعضّد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾ تعظيما لذلك المولود وتجهيلا لها بعدم معرفتها بسرّه و ما وهب لها منه[lvii].

قوله تعالى : ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** [lviii]

فقوله : ﴿**إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ مثّل تركيباً خبرياً , أعلن فيه يونس (عليه السلام) ندمه وتأسفه بدليل تضرعه وقوله ((إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لنفسي حين فارقت قومي بدون إذن منك. وإنى أعترف بخطئي- يا إلهى- فتقبل توبتي، واغسل حوبتي))[lix].

مما سبق يتبين لنا أنّ النصوص القرآنية مشحونة بالطاقة التعبيرية , وفيها سعة كبيرة على مستوى المفردات والتراكيب جعل مسألة إيصال المعاني الخاصة بإعلان التوبة بعد حصول الندم (كما في الآية الكريمة السابقة) لا يقتصر على أسلوب الطلب فحسب بل يتعداها بأساليب أخرى كأسلوب الخبر وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ((مظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي في اللسان العربي ؛ لأنه لا يقيد المتكلم بأسلوب محدد بالتعبير)) [lx] .

ثانياً: التحسر والندم بالكناية:

الكناية لغة ((أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يَكني كِناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه))[lxi].

أما اصطلاحاً، فقد استقر مفهوم الكناية على يد عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي ذهب إلى أن الكناية تعني **((**أن يريدَ المتكلم إثباتَ معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردْفُه في الوجود، فيومئ إليه، ويجعله دليلاً عليه**))** [lxii].

وعرّف السكّاكي (٦٢٦هـ) الكناية بأنها **((**ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة**))** [lxiii].

وأكّد عبد القاهر أنّ الكناية أبلغ من التصريح[lxiv]، ، فحين نقول: هو (كثير الرماد)، أو (طويل النجاد)، أو (نؤوم الضحى)، فلن نصل إلى المقصود من مجرد اللفظ، وإنّما بدلالة اللفظ الذي يَقْتضيه موضوعُهُ في اللغة، يَعْقِلُ السامعُ من ذلك المعنى، على سبيلِ الاستدلالِ معنىً ثانياً يكون هو المقصود[lxv].

والظاهر في أسلوب الكناية أنَّ في إضافة المعنى الثانوي إلى الأول تخلق استعمالاً جديداً للألفاظ في مجال جديد يعكس رؤية وفكرة متطورة عما سبق، بنحو يناسب التطور الفكري الحادث، وإن كانت لا تنفي المعنى الأول، وعليه فالكناية إذاً هي اللون البلاغي المشتمل على الجمال الفني، والتصويري، والإبداع الأسلوبي في عرض المعنى الصريح، الذي يجمع في تركيبه بين الحقيقة والخيال[lxvi].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

لقد جاءت الكناية في الذكر الحكيم الدالة على الندامة والتحسر على نوعين منها لفظي, ومنها ما كان حركي ايمائي وفيما يلي بعض التطبيقات:

١- الكناية بعبارة (سُقط في أيديهم):

يقول الحق تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[lxvii].

فقوله : ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ كناية عن الندم الشديد ،[lxviii] وجاء في الكشاف: ((وَلَمَّا سُقِطَ فَى أَيْدِيهِمْ (ولما اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل ، لأنّ من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعض يده غماً ، فتصير يده مسقوطاً فيها))[lxix], وعضّد الرازي ذلك المعنى بقوله : ((لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ لِمَا نَالَهُمْ مِنْ عَظِيمِ الْحَسْرَةِ)) .

٢- عضُّ اليدين

لا يستطيع أحد أن ينقل انفعالاته إلى الآخرين دون مساعدة يديه, ومن دون الانفعال يفقد التواصل معناه[lxx], يتفق أغلب المنظرين على أن تشكل حركة الجسد في الفضاء الإتصالي يسهم في شحنة دلالية رمزية, وهو الأمر الذي يدفعنا للحديث عن الرمزية المتعلقة بحركة عظ اليد التي ورد التعبير عنها في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [lxxi]

واليد : اسم محذوف اللام , والأصل (يَدي) , بدلالة جمعه على (أيدٍ) وتصغيره على (يُدَيّة ٍ)[lxxii].

واليد جارحة الإنسان المعروفة , من أطراف الأصابع إلى الكتف[lxxiii], ومن حُسن البيان القرآني في الآية الكريمة عدم التعبير عن عَضّ (اليد) بالإفراد إنما عبر عنها بـ (عَضِّ) اليدين كليهما كناية عن التحسر والندم اللاذع, وهي حركة معهودة تجسد حالة نفسية تدلّ على غاية الكرب[lxxiv], فهو في موقف الحسرة والندم على الفرصة التي فرّط بها, والخطأ الذي لا يمكن تداركه, لذلك يلجأ إلى تعذيب نفسه قبل أن يأتيه العذاب. فيعضُّ كلتا يديْه ، وكأن الأمر المُفْزِع الذي يعاينه بلغ الغاية التي لا ينفع معها عضّ يَدٍ واحدةٍ.

٣- تقليب الكفين

جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى :**﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾** [lxxv]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

صوّر الباري – عزّ وجلّ- ندم صاحب الجنة وشدة أسَفه بقوله: ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَآ أَنْفَقَ فِيهَا** ﴾ أي بمعنى أنه كان يضرب كَفّاً بكفٍّ كناية عن التحسر والندم الشديد، لوقوع أمر ليس بالحسبان, ولشدة ما أصابه لا تجد عنده ما يمكن أن يقوله, لذا لجأ إلى ضرب الكفّ بالكفّ لا يتكلم إلا بعد أن فاق من هَوْل الصدمة ودَهْشتها[lxxvi].

وأعقب تلك الإيماءة الحركية قوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ وهو تعبير قولي يعضّد من دلالة الغم والحسرة التي كان عليها ذلك المُفلِس الذي حلّ ما حلّ في جنته, لذا يكون لدينا نوعان[lxxvii] من التعبير فيهما تجلت دلالة الندم والتحسر, فالأول تمثيل حركي وهو قوله : ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ** ﴾, والأخر لفظي: ﴿ **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾

ولعل سبب لجوء الإنسان عند الكرب إلى التعبير الحركي المتزامن مع التعبير الكلامي للمبالغة في شدة الموقف, فالتعبير الحركي فيه –كما زعم أحد الباحثين – كثافة دلالية تفوق التعبير القولي[lxxviii], ولا أجزم بهذ الكلام وأرى إنه مكمل له على وجه التعضيد ((إذْ تغدو الحركة الجسدية مما يسد مسد كلمة أو كلام ... فيكون الوصف الحركي في سياقه الشريف قائماً على مبدأ الاعتياض))[lxxix].

وأيّاً ما كان فالفعلُ والقول كلاهما جاء ((كناية عن الحسرة الشديدة ، والندم العظيم))[lxxx] الذي وقع به صاحب الجنة

المبحث الثالث

(التحسر والندم ببعض الألفاظ)

أولاً: (البخع والأسف)

البَخْع هو : قتل النفس غيظا ووجدا والمبالغة في ذلك[lxxxi] ، وهو ((ما داناه من إذلال وقهر))[lxxxii].وأصله ((ان يبلغ بالذبح البخاع ، وهو عرق مستبطن .. وذلك أقصى حد الذبح))[lxxxiii].

وتعددت إشارات (باخع) في التعبير القرآني فهي ما بين الإشارة إلى قتل النفس، أو القلق[lxxxiv] . وقد يرد استعمالها بداعي التسلية ومن أبرز المواضع التي تستشعر بها طابع المواساة من الباري عز وجل الى رسوله الكريم والحرص على إزالة الحزن من قلبه الشريف هو ما جاء في سورة الكهف :﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ على آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بهذا الحديث أَسَفا﴾[lxxxv] و قوله تعالى :﴿ **لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ **(lxxxvi)**

وفي كلا الآيتين يحث تعالى نبيه الأكرم على ترك التأسف والحزن على عدم إيمان القوم . ولا يخفى أن الغرض المساق في الآية الكريمة مواساته (عليه الصلاة والسلام) والتخفيف عن شخصه أي ((لا تكن مُهْلكاً نفسَك أسَفاً عليهم))[lxxxvii], لأن الحزن لن يجرهم إلى الإيمان والتصديق ، فالاتباع يجب أن يصدر من قيم انسانية, أما التحزن وحتى الاكراه أو القسر لا يمكن لها أن تُخضع القلب, إلا أن المسألة كانت متعلقة بشخص الرسول وعظمة أخلاقه وهو المعروف بإنسانيته الكبرى التي تدفعه على الحرص على نجاة الإنسان وخلاصه[lxxxviii]

لذا فالحقّ جل وعلا ينبه رسوله الكريم ألّا يحزن وألّا يأسف إن تولوا وأعرضوا, وهذا إن دل على شيء فانه يدل على ثبات حرصه (صلى الله عليه وعلى آله وسلّم) على مصلحة أمته وأنه كان ممتلئا بالعطف والرحمة والحنان .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويطالعنا في النص الكريم لفظة الأسف والتي تعني في اللغة ((المُبالغةُ في الحُزْنِ والغَضَبِ وأَسِفَ عليه أَسَفاً أي غَضِبَ وآسَفَه أَغْضَبَه)) [lxxxix].

وفي الاصطلاح فقد ذهب الاصفهاني في مفرداته بأنّ الاسف هو ((الحزن والغضب معا، وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقالك مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا)) [xc].

وعقب ابو حيان مبيناً ماذا يُنتج هذا الانفعال عند تفسيره لكلمة (أسفا) في قوله تعالى :﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بهذا الحديث أَسَفا ﴾ ((أسفاً أي ندماً وتحسراً... والاسف هنا الحزن لأنه على من لا يملك, ولا هو تحت يد الآسف))[xci], لذا فالتحسر والندم كانا متحققين وفق ذلك.

ثانياً: (الكظم والبثُّ)

يحدثنا القرآن الكريم - في قصة يعقوب عليه السلام- عن مدى الهمّ والغم الذي أصابه بعد فقدانه لولده يوسف (عليه السلام) .

لقد كان مقدّرا له (ع) أن يعيش حالة الحزن على المستوى النفسي, فالشخصية الإنسانية على اختلاف أنماطها وتعدّد وجهاتها – بما فيهم الأنبياء والرسل – لا تنفك عن أن تنفعل قليلاً أو كثيراً، فالانفعال-من منظور نفسي صرف-((حالة جسمية نفسية ثائرة أي يضطرب لها الإنسان كلّه جسماً ونفساً، أو بأنّه حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئة))[xcii] ، فكيف بفجيعة والدٍ ملهوف بات يجهل مصير ولده؟

لذا لم يكن غريبا أن يطلق الأب المنكوب سلسلة من الحسرات المتمثلة بقوله تعالى :﴿ **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [xciii]

فالمتأمل للنص الكريم ستطالعه جملة من التراكيب المشحونة بطابع المأساة والحزن الشديد (فابيضاض العين, والكظم , والبث) ما هي إلا مؤشرات لذلك, إلّا أننا لا نعدم مؤشرات أخرى دلت على روح التفاؤل وتجاوزت حدود الشعور باليأس يقف وراءها الإيمان والثقة المطلقة بالله وذلك قوله : ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾, وسنقتصر على دلالة (الكظم) و(البث) لِما لهما من ارتباط بدلالة التحسر محور بحثنا .

فالكظم هو الرد والحبس يقال: ((كَظَم الرجلُ غيظَه إذا اجترعه كَظَمه يَكْظِمه كَظْماً ردَّه وحبَسَه))[xciv], والكظم يعبر به عن السكوت[xcv]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وكظيم في الآية الكريمة جاءت بمعنى مكظوم ، وهو الممتلئ بالحزن ذلك الحزن الذي حرص على اخفاءه عن الناس وعدم ابداءه لهم[xcvi], لكننا لم نعدم الرجاء في نفس يعقوب (ع) فصلته بربه وما يعلمه من حقيقة الخالق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء لكفيلة بخلق الأمل في نفسه الطاهرة, فجاء ردّه **﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**.

و البث لغة يعني: التفريق[xcvii] و يدلّ على: الحال والحزن إذا اشتد[xcviii] فأفضيت به إلى صاحبك[xcix] .فاستعمال البث في هذا السياق للدلالة على ما يبث من الهم في الفكر [c] . فكأنه يبث الفكر [ci] ويشتته ، فهو أشد من الحزن الاعتيادي الذي يعتري الإنسان تبعا لمواقف الحياة وعاديات الزمن ، إذ يمكن خفته ، بينما الآخر يصعب كتمانه؛ ذلك انه حزن قد تراكم ، فلم يعد مما يخفى على العكس من الحزن فانه يقوى الإنسان على ستره إن أراد ، جاء في تفسير الخازن إن ((أصل البث إثارة الشيء وتفريقه وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والشر.. و البث أشد الحزن وذلك لأن الإنسان إذا ستر الحزن وكتمه كان هما فإذا ذكره لغيره كان بثا فالبث أشد الحزن والحزن الهم فعلى هذا يكون المعنى إنما أشكو حزني العظيم وحزني القليل إلى الله لا إليكم)) [cii].

فالبث لا يمكن أن يخلو من التحسر خاصة إذا ما اختلى صاحب المصيبة مع خالقه , المطّلع على سريرته , وما انطوت عليه من الهم والكمد, وكذا الأمر فيما يخص (كظم الحزان) عن الآخرين فكل هذه النعوت والأوصاف التي وردت بالآية الكريمة لا يمكن تجريدها من الغصة و الحسرة.

الخاتمة

خلاصة بأهم النتائج

بعد هذه الرحلة النافعة –بإذن الله- مع آيات الذكر الحكيم ينبغي لنا الوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث , وهي :

١- الندم والتحسر من المصطلحات المتداخلة لغوياً, ورؤية الباحث أن الندم كمفهوم ينطبق على حال الكافرين والمعاندين لأنه ناشئ عن التقصير والاستخفاف بأمور عظام , ولا يمكن جرّ المفهوم إلى حال الأنبياء والرسل وسائر الصالحين لذا فمصطلح التحسر, أو التلهف على ما فات الآخرين من الموجبات التي تضمن لهم حسن العاقبة هو الأنسب بهم.

٢- النصوص القرآنية مشحونة بالطاقة التعبيرية , وفيها سعة كبيرة على مستوى المفردات والتراكيب جعل مسألة إيصال المعاني الخاصة بالتحسر والندم لا يقتصر على أسلوب محدد فتارة يأتي بالأسلوب الانشائي

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

وتارة بالتركيب الخبري وفي ذلك تتجلى مظاهر الرقي في اللسان العربي؛ والتعبير القرآني على وجه الخصوص لأن الكلام غير مقيد بأسلوب محدد بالتعبير

٣- يوظف الاستعمال القرآني نداء ما لا يعقل كـ (يا حسرة , يا ويل) تعبيرا عن حالة التحسر إلا أن ذكر التحسر بهذه الطريقة ليس شرطا أن يكون المتحسر هو المعني بالكلام بقدر ما يتعلق الامر بالمتحسَّر عليه من باب التنبيه عن الغفلة أو التحسر على ما يؤول له حال المتحسر عليه ممن أغرته الحياة الدنيا

٤- تتحقق دلالة الندم والحسرة بالكناية كاستعمال عبارة (سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ), وبعض الحركات الجسدية كعضّ اليدين, وتقليب الكفين, وقد يرافق تلك الحركات تعبيرٌ كلامي يكون معضدا لتلك الدلالات.

٥- تعددت المصطلحات التي دلت على الندم والحسرة , ومنها (الأسف, البَثْ, الكظم, باخع نفسك ..الخ).

الهوامش

(i) الحج/١-٢.
(ii) العين : ٥٢/٨ (ندم)
(iii) لسان العرب:٦/ ٤٣٨٦(ندم).
(iv) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٦٣٠.
(v) تاج العروس من جواهر القاموس: ١١/ ١٣.
(vi) سورة يس / ٢٥-٣٦.
(vii) ينظر : : التفسير الوسيط , سيد طنطاوي: ١٢ / ٢٥.
(viii) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٦/١.
(ix) التعريفات : ٢٤٠
(x) التحرير والتنوير: ٦/ ١٧٤.
(xi) اسورة الحجرات / ٦.
(xii) ينظر : التعريفات الفقهية: ٢٢٦, . وينظر : الندم في القرآن الكريم مظاهره وأثاره : ٨
(xiii) التعريفات: ١/ ٨٧..
(xiv) مفردات الفاظ القرآن : ١٥٦.
(xv) الاسس الجمالية للايقاع البلاغي, د. ابتسام أحمد حمدان:٢١٨.
(xvi) الصحاح في اللغة: ٧٧/١.
(xvii) الدليل الى البلاغة وعروض الخليل: ٤٥, وينظر البلاغة فنونها وافنانها: ١٤٧.
(xviii) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة: ١٣٥, والمصباح: ٨٣
(xix) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ١٥١
(xx) التنبيه في التعبير القرآني(رسالة ماجستير): ١٢٦.
(xxi) التحرير والتنوير: ٨/٢٣
(xxii) يس/٣٠.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[xxiii] مجمع البيان: ٢٧٠/٨..
[xxiv] ينظر: الصحاح: ٦٣٠/٢, وتاج العروس: ١٣/١١.
[xxv] مفاتيح الغيب : ٢٧٠/٢٦.
[xxvi] ينظر: معاني القرآن, الفراء: ٣٧٥/٢, ومعترك القران: ١٩٦/١.
[xxvii] ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٥٣/٣
[xxviii] التبيان: ١١٤/٤.
[xxix] المحتسب: ٢١٠/٢.
[xxx] روح المعاني: ٥/١٢.
[xxxi] يس/٢٦.
[xxxii] ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧٠/٢٦.
[xxxiii] ينظر: لسان العرب: ٦/ ٤٩٣٨.
[xxxiv] الكهف/٤٩
[xxxv] ينظر: تفسير الوسيط: ٢٧٢٢
[xxxvi] يس/٥٢.
[xxxvii] مفاتيح الغيب: ٢٩٢/٢٦.
[xxxviii] الكتاب: ٢٨٦/١.
[xxxix] شروح التلخيص, حاشية الدسوقي: ٢٣٨/٢.
[xl] ينظر : الكتاب: ٢٣٣م٤, ومفتاح العلوم : ١٤٧, والايضاح: ١٩٨/٢.
[xli] النساء: ٧٣.
[xlii] نظم الدرر: ٢٧٩/٢. .
[xliii] الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٧/٥.
[xliv] الكتاب: ٣٦/٣.
[xlv] البقرة :١٦٧.
[xlvi] العين : ٢٥٨/٤ مادة (خَبَرَ) .
[xlvii] الدليل الى البلاغة وعروض الخليل , د. علي جميل سلوم و د. حسن نور الدين :٣٧ .
[xlviii] ينظر : التلخيص في علوم البلاغة : ٣٨ .
[xlix] ينظر: علم المعاني دراسة وتحليل: ٣٧ .
[l] دلائل الاعجاز ,: ٥٢٨/١ .
[li] سبا / ٨
[lii] الايضاح : ٩ , وينظر : البلاغة فنونها وافنانها , د. فضل حسن : ٦٣ – ٦٥ .
[liii] ينظر : البرهان : ١/ ١٨ .
[liv] آل عمران : ٣٥-٣٦.
[lv] ينظر : الكشاف: ١/ ٣٥٥, وينظر : تفسير الشعراوي: ٢/ ١٤٣٦.
[lvi] تفسير الشعراوي: ١٤٣٦/٣.
[lvii] ينظر: الكشاف: ١/ ٣٥٦, وينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٢/ ٢٨ , . وتفسير المنار : ٣/ ٢٣٨ .
[lviii] الانبياء /٨٧.
[lix] التفسير الوسيط, طنطاوي : ٢٤٥/٩
[lx] نحو المعاني , د. احمد عبد الستار الجواري : ٥٥ .
[lxi] لسان العرب: مادة (كني).
[lxii] دلائل الاعجاز: ٦٦.
[lxiii] مفتاح العلوم:٤٠٢.
[lxiv] ينظر: دلائل الإعجاز: ١١٢.
[lxv] يُنظر: المصدر السابق نفسه.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(lxvi) *يُنظر: الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين(رسالة ماجستير) : ٢٣٧ .*

(lxvii) الأعراف : ١٤٨- ١٤٩.

(lxviii) معاني القران وإعرابه , الزجاج: ٣٧٨/٢.

(lxix) الكشاف: ١٥١/٢.

(lxx) لغة الجسد النفسية: ١٣.

(lxxi) الفرقان/٢٧.

(lxxii)ينظر : كتاب سيبويه : ٤٥١/٣, ومقاييس اللغة : ١٥١/٦.

(lxxiii) ينظر: المعجم الوسيط : ١٠٦٣/٢.

(lxxiv) ينظر: في ظلال القرآن : ٢٥٦٠/٥.

(lxxv) الكهف/٤٢.

(lxxvi) ينظر : تفسير الشعراوي: ١٤/ ٨٩٢٠

(lxxvii) ينظر: لغة الجسد في القرآن الكريم, عمر عتيق : ١٨

(lxxviii))ينظر: المصدر نفسه والصفحة,

(lxxix)() البيان بلا لسان , مهدي عرار : ١٩٧, وأطروحة (التلميح والتلويح في التعبير القرآني) : ١٦٦.

(lxxx) تفسير الوسيط : ٢٧١٧/١.

(lxxxi) ينظر. النهاية (بخع) ١٠٢/١ ، القاموس (بخع) ٩٠٦/١ .

(lxxxii) المقاييس (بخع) ٢٠٦/١ ، وينظر . النهاية ١٠٢/١ .

(lxxxiii) كنز الدقائق وبحر الغرائب / محمد المشهدي٤٥٥/٩ ، وينظر. النهاية ١٠٢/١ ، القاموس ٩٠٦/١ ، الجديد في تفسير القرآن / محمد السبزواري ١٦٨/٥ .

(lxxxiv) ينظر . الامثل ٢٩٧/١١ .

(lxxxv) سورة الكهف/ ٦.

(lxxxvi) سورة الشعراء / ٣

(lxxxvii)() تفسير الشعراوي (الخواطر) : ١٣/ ٨٢٩٩.

(lxxxviii) ينظر. من وحي القرآن / محمد حسين فضل الله ٩٦/١٧ ،

(lxxxix) لسان العرب : ١/ ٧٩ (أسف).

(xc) مفردات غريب القران : ٧٦,

(xci) البحر المحيط: ١٣٩/٧.

(xcii) ١ أصول علم النفس: ١٥٣, وينظر: الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلّي : ٢٥٩.

(xciii) سورة يوسف (٨٤- ٨٦.

(xciv) لسان العرب: ٣٨٨٦/٥.

(xcv) ينظر: مفردات غريب القرآن: ٧١٢/١.

(xcvi) ينظر الكشاف: ٤٩٨/٢, وتفسير الوسيط و سيد طنطاوي : ٢٣٤١

(xcvii) ينظر. لسان العرب (بثث) ١١٤/٢ .

(xcviii) ينظر. فقه اللغة وسر العربية ٣٤ ، ١٧٣ ، النهاية في غريب الحديث ٩٥/١ ، اللسان ١١٤/٢ .

(xcix) ينظر. اللسان ١١٤/٢ .

(c) ينظر. تفسير نور الثقلين /عبد علي الحويزي ٤٥٣/٢ .

(ci) ينظر. المفردات ٣٤ .

cii تفسير الخازن: ٢/ ٥٥٠.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

المصادر والمراجع:
أولاً: القرآن الكريم
ثانياً: المصادر والمراجع:

(١) الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل: الدكتورعلي جميل سلوم, والدكتور حسن نور الدين, الطبعة الأولى, دار العلوم العربية, بيروت – لبنان, ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٩٨٢هـ), دار احياء التراث العربي, بيروت –لبنان (د. ط) ,(د. ت).

(٣) الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي, د. ابتسام أحمد حمدان, دار القلم العربي, سورية, الطبعة الأولى, ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(٤) أصول علم النفس: د.أحمد عزت راجح، الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة مزيدة ومنقحة، ١٩٦٣.

(٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : العلامة الفقيه آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (د. ط) , (د . ت).

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر, أبو المعالي, جلال الدين القزويني الشافعي , المعروف بخطيب دمشق (٧٣٩هـ), تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, الطبعة الثالثة, دار الجيل , بيروت.

(٧) البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ), تحقيق: ابو الفضل ابراهيم, الطبعة الاولى , دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

(٨) البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها, عبد الرحمن حسن جنكه الميداني , دار القلم , دمشق , والدار الشامية , بيروت , الطبعة الاولى , ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٩) البلاغة فنونها وافنانها, علم المعاني: د. فضل حسن عباس, الطبعة الثانية, دار الفرقان, عمّان - الأردن , ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

(١٠) البيان بلا لسان: مهدي عرار-دراسة في اللغة والجسد- الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت , ٢٠٠٧م.

(١١) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية .

(١٢) التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي , تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي , (د. ط) (د.ت).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(١٣) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ), الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس , ١٩٨٤ هـ .

(١٤) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(١٥) التعريفات الفقهية: محمد البركتي, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, (١٤٢٤هح – ٢٠٠٣م).

(١٦) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المشهور بالخازن, دار الفكر , بيروت – لبنان, ١٣٩٩هـ , ١١٩٧٩م.

(١٧) تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) , مطابع أخبار اليوم, ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.

(١٨) تفسير المنار : محمد رشيد رضا, الطبعة الثانية , دار المنار, لبنان, ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

(١٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة , لطبعة: الأولى.

(٢٠) تفسير نور الثقلين/ عبد علي الحويزي – المطبعة العلمية – ط٢ – طهران.

(٢١) تلخيص البيان في مجازات القرآن / الشريف الرضي – تحقيق : محمد عبد الغني حسن – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ١٩٥٥.

(٢٢) التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني, ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي, الطبعة الثانية, دار الفكر العربي, ١٩٣٢م.

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ), المحقق: هشام سمير البخار, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

(٢٤) الجديد في تفسير القرآن / محمد السبزواري – دار التعارف للمطبوعات – ط١ – بيروت – ١٤٠٢ هـ.

(٢٥) دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني, تحقيق: د. محمد التنجي, (٤٧١هـ),الطبعة الأولى, دار الكتاب العربي –بيروت, ١٩٩٥م.

(٢٦) الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل: الدكتور علي جميل سلوم, والدكتور حسن نور الدين, الطبعة الأولى, دار العلوم العربية, بيروت – لبنان, ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٢٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(١٢٧٠هـ) , تحقيق: علي عبد الباري عطيه, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ١٤١٥هـ.

(٢٨) شروح التلخيص: وهي مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح (ت ٧٩١هـ) و ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح, ابن يعقوب المغربي, مكتبة الآداب, ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

(٢٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٣٠) علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة محمود أبو زيد, الطبعة الأولى, مكتبة وهبة, القاهرة, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٣١) العين: أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت :١٧٠هج) , تحقيق : د. مهدي المخزومي, و د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال (د. ط) (د. ت).

(٣٢) فقه اللغة وسر العربية, عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, إحياء التراث العربي, الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٣) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (١٣٨٥هـ), الطبعة السابعة عشر , دار الشروق, بيروت , القاهرة, ١٤١٢هـ .

(٣٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي, الطبعة الثامنة, بيروت , لبنان, ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٣٥) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء, أبو بشر الملقب سيبويه(١٨٠هـ), تحقيق عبد السلام محمد هارون, الطبعة الثالثة , مكتبة الخانجي , القاهرة, ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار احياء التراث العربي- بيروت (د. ط) , (د . ت).

(٣٧) كنز الدقائق وبحر الغرائب/ محمد بن محمد رضا المشهدي – مؤسسة الطباعة والنشر – ط١ – طهران .

(٣٨) لسان العرب : إبن منظور , تحقيق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, دار النشر : دار المعارف, القاهرة(د. ط).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٣٩) لغة الجسد النفسية, جوزيف ميسنجر, ترجمة محمد عبد الكريم إبراهيم , ط١, ٢٠٠٧م, دار علاء الدين, سوريا, دمشق.

(٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ), تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الإخصائيين, وقدم له الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي, الطبعة الأولى, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٤١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ), وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٤٢) المصباح في المعاني والبيان البديع : بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم(٦٨٦هـ) تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف, مكتبة الآداب, القاهرة, ١٩٨٩م.

(٤٣) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (٢٠٧هـ), المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, الطبعة الأولى, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

(٤٤) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, الطبعة الأولى, عالم الكتب –بيروت, ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤٥) معترك الأقران في اعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي(٩١١هـ), الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

(٤٦) المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي البخار, واشرف على طبعه : عبد السلام هارون , مطبعة مصر, القاهرة , ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

(٤٧) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ), الطبعة الثالثة, دار احياء التراث العربي – بيروت, ١٤٢٠هـ .

(٤٨) المفردات في غريب القرآن , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

(٤٩) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥٠) من وحي القرآن / السيد محمد حسين فضل الله – دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع – ط٣ - إيران .

(٥١) نحو المعاني : دكتور احمد عبد الستار الجواري , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٥٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥

(٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

(١) التلميح والتلويح في التعبير القرآني/دراسة لُغويّة (أطروحة دكتوراه) , خالد خضير عباس, كلية الآداب – الجامعة المستنصرية- ١٤٣٨هـ ٢٠١٨م.

(٢) التنبيه في التعبير القرآني(رسالة ماجستير) : قاسم درهم كاطع السعيدي, كلية التربية , جامعة ذي قار, ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.

(٣) الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين (رسالة ماجستير): رنا طه رؤف، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

(٤) الندم في القرآن الكريم مظاهره وأثاره : آمال بن عيسى رقية فرجاني , رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية (تفسير وعلوم القرآن) , معهد العلوم الاسلامية قسم أصول الدين , جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (٢٠١٨ – ٢٠١٩).

(٥) الوطن في المنظور النفسي في شعر ابن حمديس الصقلّي : (أطروحة دكتوراه), ستار جبار رزيج , جامعة بغداد , كلية الآداب, ٢٠٠٧م.

References

First: The Holy Qur'an

Second: Sources and References:

(1) The Guide to Rhetoric and the Presentations of Al-Khalil: Dr. Ali Jamil Salloum, and Dr. Hassan Nour Al-Din, first edition, Dar Al Uloom Al Arabiya, Beirut - Lebanon, 1410 AH - 1990 AD.

(2) Guidance of the sound mind to the merits of the noble mind (Tafsir of Abi Al-Saud): Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon (Dr. i), (Dr. T).

(3) Origins of Psychology: Dr. Ahmed Ezzat Tarajeh, The National House for Printing and Publishing, Fifth Edition, Increased and Revised, 1963.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(4) The best in the interpretation of the Book of God the Manzil: the scholarly scholar, the Great Ayatollah Sheikh Nasser Makram al-Shirazi (d. i), (d. c).
(5) Clarification in the sciences of rhetoric: Muhammad Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (739 AH), investigated by: Muhammad Abd al-Moneim al-Khafaji, third edition, Dar al-Jil, Beirut.
(6) The proof in the sciences of the Qur'an: Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation: Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates, 1376 AH - 1957 AD.
(7) Arabic rhetoric, its foundations, its sciences, and its arts, Abd al-Rahman Hassan Janka al-Madani, Dar al-Qalam, Damascus, and al-Dar al-Shamiya, Beirut, first edition, 1416 AH - 1996 AD.
(8) Rhetoric, its arts and craftsmen, the science of meanings: Dr. Fadel Hassan Abbas, second edition, Dar Al-Furqan, Amman - Jordan, 1409 AH - 1989 AD.
(9) The Statement in the Tongue: Mehdiarar - A Study in Language and the Body - First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 2007 AD.
(10) The Crown of the Bride from the jewels of the dictionary: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtaza, al-Zubaidi (died: 1205 AH) investigation: a group of investigators, publisher: Dar al-Hidaya.
(11) Al-Tibayan in the interpretation of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan Al-Tusi, investigated by: Ahmed Habib Qasir Al-Amili, (Dr. I) (D. T.).
(12) Editing and Enlightening: Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Banashour Al-Tunisi (died: 1393 AH), Publisher: Al-Tunisia Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
(13) Definitions: Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (deceased: 816 AH) Investigation: A group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983 AD.
(14) Jurisprudence definitions: Muhammad al-Barakti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, (1424 AH - 2003 AD).
(15) Interpretation of Al-Khazen named Bab Al-Ta'weel in the meanings of the download: Alaa Al-Din Ali Bin Muhammad Banna Ibrahim Al-Baghdadi, the famous Al-Khazin, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1399 AH, 11979 AD.
(16) Tafsir Al-Shaarawy - Thoughts: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press. The book does not have the original - printed - any data on the edition number or other, except that the deposit number makes it clear that it was published in 1997 AD.
(17) Interpretation of Al-Manar: Muhammad Rashid Rida, second edition, Dar Al-Manar, Lebanon, 1372 AH - 1953 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(18) Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, for the first edition.
(19) Interpretation of Noor Al-Thaqalain / Abdul Ali Al-Huwaizi - Scientific Press - 2nd floor - Tehran.
(20) Summarizing the statement in the metaphors of the Qur'an / Sharif Al-Radi - investigation: Muhammad Abdul-Ghani Hassan - House of Revival of Arabic Books - Cairo - 1955.
(21) Summarizing in the sciences of rhetoric: Jalal al-Din Muhammad Ibn al-Rahman al-Qazwini, seized and explained by: Abd al-Rahman al-Barquqi, second edition, Dar al-Fikr al-Arabi, 1932 AD.
(22) The New in Interpretation of the Qur'an / Muhammad Al-Sabzwari - Dar al-Ta'rif for Publications - 1st Edition - Beirut - 1402 AH.
(23) Evidence of Miracles: Abu Bakr Abd al-Qaher Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Jarjani, investigation: Dr. Muhammad al-Tanji, (471 AH), first edition, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1995 AD.
(24) The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Seven, the second: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (1270 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Atiyah, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1415 AH.
(25) Al-Sahih Haj Language and Arabic Sahih: Abu Nasr Ismail bin Hamad Al-Jawhar Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdul-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, Fourth Edition: 1407 AH - 1987 AD.
(26) The science of meanings, study and analysis: Dr. Karima Mahmoud Abu Zaid, first edition, Wahba Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
(27) Al-Ain: Abu Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died: 170 AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal Library (Dr. I) (D. T).
(28) Jurisprudence of Language and Arabic Secrets, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur al-Thaalibi (died: 429 AH), Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, The Revival of Arab Heritage, first edition 1422 AH - 2002 AD.
(29) In the Shadows of the Qur'an: Sayed Qutb Ibrahim Hussain Al-Sharbi (1385 A.H), Seventeenth Edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 1412 A.H.
(30) The surrounding dictionary: Majd al-Din Abu Taher Muhammad Banyaqoub al-Fayrouzabadi (817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naim al-Arqsoussi, eighth edition, Beirut, Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(31) Book: Amr Bin Othman Bin Qanbar Al-Harithi, Al-Loyalty, Abu Bashar Al-Maqab-Sibawayh (180 AH), achieved by Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
(32) The discovery of the facts of the download and the eyes of gossip in the face of interpretation: Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut (d. i), (d. t).
(33) Treasure of Minutes and Sea of Strangeness / Muhammad Bin Muhammad Redha Al-Mashhadi - Institution of Printing and Publishing - 1st floor - Tehran.
(34) Lisan Al-Arab: Ibn Manzur, investigation by: Abdullah Ali Al-Kabir + Muhammad Ahmad Hasballah + Hashem Muhammad Al-Shazly, Publishing House: Dar Al-Maarif, Cairo (Dr. i).
(35) Psychological body language, Joseph Messinger, translated by Muhammad Abdul Karim Ibrahim, 1, 2007 AD, Dar Aladdin, Syria, Damascus.
(36) Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an: Amin al-Islam Abi Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), investigation: a committee of specialized scholars and investigators, presented by the Grand Imam, Sayyid Muhsin al-Amin al-Amili, first edition, Al-Alame Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
(37) Al-Muhtasib in Tibiyin, Faces and Anomalies of Readings and Clarification, Abu Al-Fath Othman Binjni Al-Mosili (died: 392 AH), Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
(38) The Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya Binziad Bin Abdullah.
The perspective of Al-Dailami Al-Farra (207 AH), Investigator: Ahmad Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel-Fattah Ismail Al-Shalaby, first edition, Dar Al-Masrya for authorship and translation - Egypt.
(39) The Battle of the Qur'an in the Miracles of the Qur'an: Abd al-Rahman Ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), first edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1408 AH -1988 AD.
(40) The Dictionary. Mediator: Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamid Abd Al-Qadro, Muhammad Ali Al-Bukhari, and Ashraf, printed by: Abdel Salam Haroun, Egypt Press, Cairo, 1380 AH - 1961 AD.
(41) Keys of the Unseen (The Great Interpretation): Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH), third edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1420 AH.
(42) Vocabulary in the strangeness of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Asfahani (died: 502 AH), investigation: Safwan Adnan al-Dawdi, publisher: Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, Edition: First - 1412 AH.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(43) Language standards: Ahmad Ibn Faris Benzakria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD.
(44) Manuhi Al-Quran / Mr. Muhammad Hussein Fadlallah - Dar Al-Zahraa for Printing, Publishing and Distribution - 3rd Edition - Iran.
(45) Towards the meanings: Dr. Ahmed Abdul-Sattar Al-Jawari, Iraqi Scientific Council Press, Baghdad, 1407 AH - 1987 AD.
(46) The end is strange in the hadith and the effect: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jaziry ibn al-Atheer (died: 606 AH), investigation: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979.

Third: Undergraduate Theses:

(1) Allusion and waving in Quranic expression / linguistic study (PhD thesis), Khaled Khudhair Abbas, College of Arts - Al-Mustansiriya University - 1438 AH 2018 AD.
(2) Alert in Qur'anic Expression (Master Thesis): Qasim Dirham Muta' Al-Saidi, College of Education, University of Dhiqar, 1431 AH - 2011 AD.
(3) Remorse in the Noble Qur'an, its manifestations and effects: Amal Al-Naisi Ruqayya Ferjani, Master's thesis in Islamic sciences (interpretation and sciences of the Qur'an), Institute of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion, University of Martyr Hamhal Khader - Al-Wadi (1018-2019).
(4) The Nation in the Psychological Perspective on Arabs, Ibn Hamdis Al-Saqli: (PhD Thesis), Stargbar Barzig, University of Baghdad, College of Arts, 2007 AD.